إلتقاء النجف بالأزهر

رأى العلامة الشهرستانى

للأستاذ عبد المنعم خلاف

العلامة الكبير السيد هبة الدين الشهرستانى رجل من رجالات العراق الذين يشار إليهم ، ويعتمد على رأيهم فى شئون الدين والدولة ، تولى وزارة المعارف العراقية لأول عهد البلاد بالاحتلال الانجليزى ، فكانت له فيها مواقف جريئة مع مستشارها الانجليزى لا يزال الناس يتحدثون بها ويثنون عليها . وكان العامل الأول على نشر التعليم بين المسلمين بعد أن كانوا يعزفون عنه نظراً للصبغة الاحتلالية التى كانت تسيطر عليه . وهو فوق ذلك صاحب قلم بارع فى سرد حقائق الاسلام وجلاء مآثره ، يشهد بذلك كتبه العديدة وخصوصاً كتابه « المعارف العالية » الذى نحا فيه منحى عصريا جديداً يحبب إلى الشباب قراءته ، وهو محاضر طلق اللسان لين الصوت وقور المظهر ، وديع النفس تشعر بأن فيضاً من سمو الروح وجلال الخلق يغمرك وأنت فى مجلسه . وهو من كبار مجتهدى إخواننا الشيعة ، وإن كان لسمو خلقه وغزارة علمه واتساع أفقه لا يختص بفريق دون فريق . وكان على رأس الرعيل الأول من علماء الاصلاح فى النجف الأشرف أهاب بعلمائه وطلابه سنة ١٣٢٨ هـ فى مجلته « العلم » أن يرموا بأبصارهم إلى ما وراء أسوار معاهدهم الدينية من شئون الحياة والعلوم العصرية ، كما أهاب الأستاذ الامام محمد عبده برجال الأزهر . وقد صار له الآن تلاميذ ومريدون يتولون نشر دعوته وتعميم طريقته

وقد كان من حسن حظى أن أتيحت لى فرصة زيارته فملأت بصرى بصورته الجليلة . وشيخوخته الوقور التى ذكرتنى بالصور الذهنية لعلماء بغداد الأولين ، بعد أن ملأت سمعى بذكره العاطر وثناء الناس عموما عليه . فصدق العيان الخبر

وكان لا بد أن يتطرق الحديث إلى شئون المسلمين والآمال فى المستقبل الذى تحفز التاريخ ليكتب فيه صفحة جديدة للنهضة الدينية والدنيوية فى ديارهم .

وهو يرى أن الوحدة الاسلامية المنشودة التى يعمد لها المخلصون من رجال الاسلام ويدعون إليها لا يمكن أن تتم إلا بالتقاء النجف بالأزهر بتبادل الزيارات بين العلماء والبعثات بين الطلاب ، وإطلاع رجال كل من المعهدين على الأنظمة فى الآخر

وهذا رأى لا ريب سديد وقريب التحقيق يجب أن يلتفت إليه العاملون لجمع الشمل وتحقيق الوحدة . أنقله إلى مسامع حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر المصلح الشيخ المراغى الذى تركزت فيه آمال النهضة الاسلامية ، وسار الأزهر فى عهده خطوات موفقة إلى الغاية التى ينشدها الناس من رجال الدين

والواقع أن الخلاف بين الشيعة وأهل السنة الذى يجسمه العوام والأغفال ، وينفخ فيه أعداء الطائفتين جميعاً من وراء ستار ، لا يمكن أن يزول إلا إذا رأى العوام رجال الدين من الفريقين يتآخون ويتبادلون الزيارات ويتعلم كل منهم على الآخر فى أخوة وصفاء ، فالعوام هم الذين يعظمون الصغائر ويكبرونها ، أما العلماء من الفريقين فهم أفقه وأعقل من أن يجدوا مواضع الخلاف القليلة محلا لجفاء وهوة تفصل بين أهل التوحيد

ولقد وجدت هذه الرغبة فى التوحيد متجلية عند علماء الشيعة فى مواقف عدة ، فالسيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء يدعو إليها فى المؤتمر الاسلامى بالقدس ، وها هوذا العلامة الكبير السيد هبة الدين الشهرستانى رجل الاصلاح ، يرسم الطريق ويضع الخطة لها ويعد بمواصلة العمل فى سبيلها على رغم شيخوخته ، والأستاذ حسين مروة يدعو إليها منذ شهرين فى الرسالة .... كل هذا يبشر باقتراب الموعد ومواتاة الظروف ، ولم يبق إلا أول العمل فهيا .

عبد المنعم خلاف

آلام فرتر

للشاعر الفيلسوف جوته الألمانى

ترجمها أحمد حسن الزيات

وهى قصة عالية تعد بحق من آثار الفن الخالد ، وثمنها ١٥ قرشاً